



## + آباؤنا القديسون

### القديس نيكيفوروس المعترف

تُعبد الكنيسة المقدس في الثاني من حزيران لتذكار أبينا الجليل في القديسين نيكيفوروس المعترف بطريرك القسطنطينية، الذي قضى قسماً من حياته في المنفى والأسر دفاعاً عن عقيدة إكرام الأيقونات التي أعلنها المجمع المسكوني السابع المنعقد في نيقية عام ٧٨٧.

وُلد نيكيفوروس (حامل النصر) في القسطنطينية سنة ٧٥٨. كان والده ثاودورس كاتباً لأسرار الملك، ولأنه لم يرضَ النازل عن إيمانه القويم نفاه الملك مع زوجته أفدوكسيا بسبب تمسّكه بإكرام الأيقونات. توفى في المنفى ونيكيفوروس ما زال صغير السن فعادت به أمه الى القسطنطينية وعملت على تربيته تربية مسيحية حسنة، إضافة الى تعليمه العلوم البشرية. ولما صار شاباً واختبرت الملكة ايريني حسن صفاته عيّنته كاتباً لأسرار ابنها الملك قسطنطين. أما والدته، فعندما رأت أن ولدها لم يعد بحاجة اليها، أهملت هذا العالم وترهّبت في أحد الأديلة الى أن رقدت بسلام.

تفانى نيكيفوروس في خدمته ولم يجد عن تقوى والديه في عبادة الله، وعندما أحسّ بالخطر المحقق بالكنيسة من محاربي الأيقونات، سعى الى عقد مجمع يدحض هذه البدعة. فانعقد المجمع المسكوني السابع عام ٧٨٧ وأقرّ عقيدة تكريم الأيقونات. بعد المجمع قرر نيكيفوروس التخلّي عن كل شؤون هذا العالم والانفراد في مكان على البوسفور، قرب القسطنطينية، وبنى له ديراً هناك، وواظب على قراءة الكتاب المقدس والصلوات. أما في أوقات فراغه فكان يهتم بدراسة العلوم وقد برع فيها جداً، وكان كلما تعمّق في العلوم ازداد اتضاعاً وحباً لله والقريب.

عندما توفي بطريرك القسطنطينية في شباط سنة ٨٠٦، رغب الملك أن ينصب نيكيفوروس مكانه ليرعى الكنيسة هناك، لكن نيكيفوروس رفض بحجة أنه علماني وليس إكليريكياً، حتى أنه ليس راهباً، لكن الملك، بحكمته، أخذ من نيكيفوروس وعداً بقبول البطريركية إذا نادى به كل الشعب والإكليروس. هكذا كان فتدرج نيكيفوروس في الرتب الكهنوتية الى أن شرطن بطريركاً في ١٢ نيسان سنة ٨٠٦، لكنه أصر أن يرسم راهباً قبل سيامته الكهنوتية لكي يوطد التزامه بالسير نحو الكمال الإنجيلي.

اهتم هذا الراعي الجديد بزرع الإيمان الصحيح في نفوس أبنائه المؤمنين، وقد لاقت مواعظه وإرشاداته القبول والإستحسان لدى كافة الرعية. كذلك عمل على زرع الفضائل في نفوس المؤمنين وتهدئتهم ومحاربة العادات الرديئة لدى الشعب والرهبان، فألزم بمحبته أحد الفاسقين الكبار على طرد امرأة فاسقة من بيته والخضوع لقانون



## + آباؤنا القديسون

الكنيسة. كما أنه منع الزيارات بين أديرة الرهبان والراهبات التي كانت تشاد متجاورة وكأها أديرة مشتركة، وأمر بأن تقسم موجودات هذه الأديرة وارزاقها.

عندما استلم الملك لاون الأرميني مقاليد الإمبراطورية، وكان مناصراً لمحاربي الأيقونات، شن حرباً قوية ضد بطريك نيكيفوروس وكل الأساقفة المستقيمي الرأي والشعب الحسن العبادة. طُرح نيكيفوروس في السجن، ومن سجنه كان يرسل الخطابات للملك لكي يوضح له ضلالاته. دعاه الملك الى مجمع لصوصي ليدافع عن نفسه وليدافع عن الأيقونة، وهدده بالعزل وبإعدامه إن لم يستجب. رفض نيكيفوروس حضور المجمع معلناً أن إيمانه حول الأيقونات هو إيمان المجمع المسكوني السابع، أما في ما خص نفسه فهو مستعد للموت من أجل الرب يسوع. غضب الملك لاون من جوابه فأرسله موثقاً ونفاه الى أحد الأديرة ووضع في الإقامة الجبرية، وأوعز الى المجمع بانتخاب بطريك مكانه. ولم يمض وقت طويل حتى قُتل لاون ليلة عيد الميلاد سنة ٨٢٠ داخل الكنيسة.

جلس ميخائيل على العرش الملوكي وأرجع بعض الاساقفة من منفاهم، إلا انه اشترط على نيكيفوروس أن لا يأتي على ذكر قضية الأيقونات لكي يطلقه. لرفض نيكيفوروس صيغة الصلح هذه إذ رأى فيها شراً أعظم من الحرب، فأبقاه الملك في المنفى، أما هو فبقي يناضل ويؤلف الكتب ضد ضلال الهرطقة الى أن رقد بالرب في منفله في الثاني من حزيران عام ٨٢٨. بقي جثمانه الطاهر مدفوناً حيث توفي مدة ثماني عشرة سنة الى أن أتى الملك ميخائيل الثالث مع والدته ثاودورة المناصرين للأيقونات ونقلوا رفات الطاهرة الى القسطنطينية.